

الطفل المتمدرس المضطرب لغوياً بين الأسرة والمدرسة

د. فاخت معروف

د. محمد حولة

علم النفس اللغوي والمعرفي .جامعة مستغانم

Abstract:

The current study focuses on the importance of research in one of the factors in understanding the linguistic disorders in the child embodied in both family and school; the first as incubator of the child's psychosocial development; and the responsible institution for child's knowledge acquisition , in parallel with the completion of the role of the family in education. The presence of the child at school means talking about a continuous interaction between the family and the school, especially when it comes to the child who is confused linguistically; where affected the process of communication and thus schooling. By giving importance to the interactive relationship between the family and the school to understand the nature of the representations of the actors in each.

Key concepts: Language disorders, school, family, representations, school child

ملخص

تدور رحي هذه الدراسة حول اهمية البحث في احدى العناصر الفاعلة في فهم الاضطراب اللغوي عند الطفل المتجسدة في كل من الأسرة والمدرسة؛ الاولى باعتبارها الحاضنة للتنشئة النفسية الاجتماعية للطفل، والثانية كمؤسسة مسؤولة عن اكساب المعارف للطفل، موازاة مع تكملة دور الأسرة في التربية. فتواجد الطفل في المدرسة يعني الحديث عن علاقة تفاعلية مستمرة بين الأسرة والمدرسة خاصة لما يتعلق الامر بالطفل المضطرب لغوياً؛ اين تتأثر العملية التواصلية وبالتالي التمدرس. وعليه يصبح من الاهمية بمكان الاهتمام بالعلاقة التفاعلية بين الأسرة والمدرسة في محاولة لفهم طبيعة التمثلات لدى الفاعلين في كل منهما.

الكلمات المفتاحية: الاضطراب اللغوي، تمدرس الطفل، الأسرة، التمثلات، المدرسة

مقدمة:

يعتبر التفاعل بين المحيطين المدرسي والأسري من العمليات الأساسية التي يجب أن تحظى باهتمام القائمين على المنظومة التربوية خاصة وان تعلق الامر بتمدرس الاطفال المضطربين لغويا، وفي هذه الحالة تعتبر العملية التعليمية عملية معقدة لأنها تتأثر بعلاقة المعلم بالمتعلم وتخضع لتدخل مجموعة من العناصر على غرار علاقة اسرة هذا الطفل بالمحيط المدرسي؛ اي ان هذه العملية تتحدد من خلال وجود أفراد فاعلين و أعضاء مفعول بهم وعليهم كالمعلم الذي يعد من العناصر الفاعلة في المحيط المدرسي تكمن مهمته في تلقين التلاميذ ما ينص عليه البرنامج الدراسي عن طريق الحوار والنقاش والاتصال اللغوي والذي يكون بالتفاعل بين المعلم والتلميذ من كلام وأفعال وإشارات.

إن الاهتمام هذه العلاقة التفاعلية بين المدرسة واسر الاطفال ذوي الاضطرابات اللغوية، يشكل نقطة ذات اهمية بمكان وذلك كون أن محاكاة هذه الاضطرابات اللغوية لدى الطفل المتمدرس لا يتم بشكل فعال إلا بالدور التفاعلي بين الأسرة والمدرسة، فالمهمة هنا تتمثل في محاولة فهم هذا الدور، كيف هو ايجابي أم سلبي، قوي أم ضعيف، وهل الاسرة الجزائرية تكلف نفسها عناء البحث والقيام بزيارات تفقدية لأبنائها ذوو الاضطرابات اللغوية المتمدرسين؛ أي أنها تتقبل الاضطراب وتحمل المسؤولية في الوقوف بشكل جدي امام اضطرابات اطفالها ومجابتها، أم لا تتقبل ذلك وتعتبر المدرسة وسط يريحها لبعض الوقت من عناء الطفل.

لقد كشفت الابحاث عن نسبة 3.3 بالمائة¹ من الأطفال المتمدرسين يعانون من اضطرابات لغوية، فهذه النسبة تعتبر مرتفعة، لكون اللغة هي وسيلة التواصل على مستوى المدرسة، بها يتمكن الطفل من اكتساب المعارف في القسم، وبالتالي فاضطراب اللغة لدى الطفل المتمدرس تنجر عنه مشاكل التمدرس بوجه عام. ولكن درجة وعي هذه المشكلة ليست متساوية لدى لدى القائمين على المحيط المدرسي وخاصة معلمي الطفل المضطرب لغويا المتمدرسين، والشيء نفسه يقال عن أسرهم.

فالمعلم الذي يشكل حلقة وصل على مستوى العملية التعليمية فإن فئة الاطفال ذوي الاضطرابات اللغوية يشكلون مركز قلق بالنسبة له، واضطرابهم يلفت الانتباه الشيء الذي يؤدي به الى استدعاء ابائهم لاستشارتهم في ما يخص الاجراءات المتخذة وتقاسمهم المسؤولية في ذلك. فهو يواجه صعوبات تخص كيفية التعامل مع هؤلاء الأطفال ذوو الاضطرابات اللغوية بسبب المشاكل التي يلقونها في عملية التحصيل الدراسي وفي التواصل معه ومع زملائهم. والسؤال المطروح هنا يتمثل في معرفة درجة وعي وتمثل المعلم للاضطرابات اللغوية لدى الاطفال المتمدرسين في صفه؟

فما هي تمثلات الأسرة والمحيط المدرسي لاضطرابات اللغوية لدى الطفل المتمدرس؟
وهل يوجد تفاعل حقيقي بين الاسرة والمدرسة فيما يتعلق بالوعي بهذه الاضطرابات؟

تحليل ودراسة النتائج

تمثلت العينة التي تمت بواسطتها هذه الدراسة في أطفال يعانون من الاضطرابات اللغوية المشار اليها سابقاً والمتمدرسون في الطور الأول والثاني الذين تتراوح أعمارهم ما بين خمس و ثلاث عشرة سنة من كلا الجنسين ومن أوساط اجتماعية ثقافية واقتصادية متنوعة. كما تمثلت كذلك في أسر هؤلاء الأطفال.

¹ الفهم والإنتاج اللغويين عند الطفل المتكلم العربي تأسيس بروتوكول لتشخيص وفحص اللغة مكيفا على الواقع الاجتماعي اللساني للمجتمع الجزائري". حولة محمد، نواني حسين، بوطالب جميلة 2005-2003-CRASC.

وقد تم اختيار عينة هذه الدراسة بطريقة مقصودة على اعتبار أننا نهدف إلى تحديد الأطفال الذين يعانون من إحدى الاضطرابات اللغوية المحددة سابقاً.

الطفل المضطرب لغوياً كتجسيد لعلاقة الأسرة بالمدرسة:

يجدر بنا في البداية القاء نظرة على توزيع نسب الاضطرابات اللغوية التي تم بموجبها الانطلاق في هذه الدراسة قبل البدء في تحليل المحاور المتعلقة بعلاقة وتفاعل الأسرة مع المحيط المدرسي المجسد هنا بشكل أساسي في المعلم، فيظهر لنا يظهر الجدول رقم (01) التكرارات والنسب المئوية للاضطرابات اللغوية المدروسة لدى افراد العينة التي بلغ عددها تسعون طفلاً من كلا الجنسين ومن اوساط اجتماعية متنوعة وبمستويات مدرسية مختلفة وتراوح عمرها الزمني بين خمس واربعة عشر سنة بمتوسط عمر قدره 8.06.

وكما نلاحظ في الجدول فان الاضطرابات النطقية هي الاكثر تواجد لدى افراد عينتنا بنسبة 22.2 بالمائة متبوعة بعسر القراءة والكتابة بنسبة 18.9 بالمائة ثم التأتأة بنسبة 15.6 بالمائة ثم الاعاقة السمعية بنسبة 14.4 بالمائة ثم الحبسة بنسبة 10 بالمائة تليها باقي الاضطرابات الاخرى بنسب تروحت ما بين 3.3 و5.6 بالمائة

الاضطراب	التكرارات	النسبة المئوية
الحبسة	09	10
الاعاقة السمعية	13	14.4
التأتأة	14	15.6
الاضطراب النطقي	20	22.2
تأخر اللغة	5	5.6
تأخر الكلام	5	5.6
الديسفازيا	4	4.4
عسر القراءة والكتابة	17	18.9
عسر الحساب	3	3.3
المجموع	90	100

جدول رقم (01) يمثل توزيع الاضطرابات اللغوية المدروسة

إن الأطفال ذوي الاضطرابات اللغوية يشكلون مركز قلق بالنسبة للمحيط المدرسي واضطرابهم يلفت الانتباه الشيء الذي يجعل من المعلمين يستدعون ابائهم لاستشارتهم في ما يخص الاجراءات المتخذة وتقاسمهم المسؤولية في ذلك لهذا كانت نسبة الحالات التي تلقت استدعاء من المدرسة تساوي 77.8 بالمائة وفي المقابل اغلبيهم قام بتلبية هذه الدعوة (جدول 02).

من الأسر من تستجيب لاستدعاءات المعلمين بينما يرفض الباقي هذه الاستجابة، وما ينبغي فعله هو أن تتعاون كل من الأسرة والمعلم على فهم وضعية الطفل المعاني للاضطرابات اللغوية ، وأن يتعاونوا على تخطيها أو التقليل من شأنها عند المعني حتى لا يتأثر نفسياً وينعكس ذلك على تدرسه وتعلمه وعلى علاقاته بالمحيطين به من معلمين وزملاء وأصدقاء وإخوة... وحتى لا تصبح هذه الاضطرابات عائقاً فعلياً في استمرار حياة الطفل وتعلمه.

	الاستدعاء		تلبية الدعوة	
	التكرارات	النسبة المئوية	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	70	77.8	72	80.0
لا	20	22.2	18	20.0
المجموع	90	100.0	90	100.0

جدول رقم (02) الاولياء والمدرسة؛ الاستدعاء وتلبية الدعوة؟

في سؤال تكميلي وتوضيحي لعملية استدعاء الأولياء لعدد المرات يهدف إلى تحديد عدد المرات التي استدعي فيها الأولياء من طرف المدرسة بين الجدول رقم (03) بأن 28.9 بالمائة من الحالات تم استدعائهم مرة واحدة و13.3 بالمائة تم استدعائهم مرتين بينما 11.1 بالمائة تم استدعائهم ثلاث مرات.

فتعدد عدد المرات التي استدعي فيها المعلمين اولياء التلاميذ لهو دليل على ان هذا الطفل يثير شغل المعلم بشكل خاص والمدرسة بصفة عامة، بحيث يدور الاهتمام في عملية استدعاء الاولياء من اجل وضعهم في الصورة الحقيقية لمشكل طفلهم الذي يعاني في هذه الحالة من اضطرابات لغوية، وتوجيههم الى الاهتمام به والبحث في شكل تفاعلي بينهما؛ اي الاسرة والمدرسة من اجل التكفل الشامل بهذا الطفل الذي أثر اضطرابه على تدرسه.

عدد المرات	التكرارات	النسبة المئوية
0	61	38.9
1	26	28.9
2	12	13.3
3	10	11.1
4	6	6.7
5	1	1.1
المجموع	90	100.0

جدول رقم (03) عدد مرات استدعاء الأولياء للمدرسة

إن الوضعية النفسية بالدرجة الاولى التي يجد فيها الطفل المضطرب لغويا نفسه وخاصة في حالة مقارنته مع اقرانه "الاسوياء"، فان هذا ما يدفعه الى عدم تقبل وضعيته في المدرسة، وبالتالي يرفض التمدرس، وهذا ما يظهر خاصة في حالات الاضطرابات اللغوية الحادة التي تؤثر على التواصل، والاضطرابات اللغوية لدى الاطفال الذين لم يتابعوا تكفل نفسي أرتوفاوني، ولكن في المقابل ذوو الاضطرابات اللغوية المتكفل بها، أو الاقل حدة فان المصابون بها يمكنهم الاندماج في المدرسة وبالتالي تقبل وضعيتهم.

من الاسر من تصرح برفض الأبناء الذهاب إلى المدرسة (36.7 بالمائة) بسبب اضطرابهم اللغوي ، وخاصة في السنوات الأولى من المدرسة. وهذا أمر طبيعي عندما يتعرض الطفل للنقد والسخرية من قبل زملائه في القسم ، أو عندما يعجز عن أداء كلب من مطالب المعلم ، فمعارضة كل ما يتصل بالمدرسة أمر منتظر ، لذلك ينبغي أن يكون هناك تعاون بين الأسرة والمعلم من أجل تخليص الطفل من شعوره بالنقص ومن خوفه من الآخرين ، كما يجب على المعلم توعية الزملاء بضرورة مساعدة الطفل والتعامل معه تعاملًا عاديًا وطبيعيًا حتى يتمكن من الاندماج معهم، وفي المقابل هناك اسر عبرت عن عدم رفض طفلها المدرسة نتيجة اضطرابه اللغوي (63.3 بالمائة).

إن نسبة الاطفال الذين يتواصلون بشكل جيد على مستوى العملية التعليمية لم تتجاوز 6.7 بالمائة، وفي المقابل نجد نسبة 28.8 بالمائة يعتبر تواصلهم سيء (جدول رقم 05)، وهذا مرده إلى أننا أمام حالات تعاني من اضطراب أثار على اللغة التي تعتبر اهم وسيلة من وسائل الاتصال وتعتبر جد ضرورية للتحصيل الدراسي وللعملية التعليمية بشكل عام.

وقد صرح البعض بان تواصل الأطفال المضطربين لغويا يحدث بشكل مقبول، وهذا طبيعي هو الآخر لأن الطفل يكتشف أنه يختلف عن الآخرين، لكن هناك من يألف اضطرابه ولا يصبح لديه مشكلة في التعامل مع الآخرين.

طلب الزيارات التفقدية من قبل الاولياء			تواصل الطفل مع محيطه المدرسي		
النسبة المئوية	التكرارات		النسبة المئوية	التكرارات	
42.2	38	نعم	6.7	6	جيد
38.9	35	لا	64.4	58	لابأس به
18.9	17	احيانا	28.8	26	سيء
100.0	90	المجموع	100.0	90	المجموع

جدول رقم (04) تواصل الطفل في المدرسة والزيارات التفقدية

وفي ما يتعلق بطلب الزيارات التفقدية من طرف الاولياء فإن نسبة 38.9 بالمائة من الحالات المدروسة، لا يكفون أنفسهم عناء البحث والقيام بزيارات تفقدية لأبنائهم المضطربين لغويا، ونسبة 18.9 نادرا ما يقومون بذلك (جدول رقم 04)، وبهذا الشكل فهم لا يتحملون المسؤولية في الوقوف بشكل جدي امام اضطراب ابنائهم ومجاهته، وفي بعض الحالات تعبر هذه الارقام عن عدم تقبلهم لذلك أو اعتبار المدرسة وسط يريحهم لبعض الوقت من عناء الطفل.

أثر العلاقة 'أسرة-مدرسة' على تدرس الطفل المضطرب لغويا:

إن العلاقة والتفاعل بين الاسرة والمدرسة يحدد بشكل كبير ويوضح مدى التعاون من عدمه بين هذين المؤسستين الاجتماعيتين في تمثل اضطرابه بشكل جيد وبالتالي السعي سويا في سبيل مساعدته، وهذا يظهر من عملية تدرس الطفل، ونتائج تعلماته وطبيعة علاقاته على مستوى الاسرة والمدرسة.

وفي هذا الاطار عبر 74.13 % من الأولياء أن أبناءهم فعلا يعانون من صعوبات في التمدرس والتعلم في المدرسة، وأنهم غالبا ما يساعدون الابناء في الدراسة في البيت، لكن مع ذلك درجاتهم في الامتحانات تبقى متدنية، ومجالات هذه الصعوبات تتمثل خاصة في: القراءة و الكتابة والرياضيات والتعبير الشفوي و الكتابي.

كما أن النتائج بينت بأن 61.1 % من الأسر صرّحت بان الأبناء ينسجمون مع الأقران أثناء اللعب وأنهم لا يجدون مشكلات علائقية في أغلب الأحيان، لكن بالمقابل هناك 22.2 % يرون غير ذلك أي لا ينسجم أبناؤهم مع أقرانهم في اللعب (جدول رقم 05)، لذلك ينبغي فهم الوضعية التي يكون عليها الطفل وكذا نوع الاضطراب، إذ كلما كان هذا الأخير شديدا كانت هناك مشكلة علائقية، والعكس صحيح.

تصرف الاباء في حالة عدم انسجام طفلهم أثناء اللعب مع اقرانه			انسجام الطفل أثناء اللعب مع اقرانه		
النسبة المئوية	التكرارات		النسبة المئوية	التكرارات	
68.9 %	62	بدون إجابة	61.1	55	منسجم
17.8 %	16	يفرض عليه اللعب الجماعي	22.2	20	غير منسجم
12.2 %	11	يطلب منه اللعب بمفرده	100.0 %	90	المجموع

جدول رقم (05) يوضح تصرف الاولياء حيال عدم انسجام طفلهم اثناء اللعب مع اقرانه

إن نسبة الاولياء الذين لم يجيبوا على السؤال المتعلق برد فعلهم ازاء عدم انسجام طفلهم اثناء اللعب الجماعي مع اقرانهم والمقدرة بـ 68.9 بالمائة الموضحة في الجدول رقم (05)، لهي ذات دلالة اولا على نقص اهتمامهم بالطفل وتتبعهم له خارج اطار المنزل وخاصة المدرسة؛ بحيث يتبين من هذا بانهم لا يتابعون او على الاقل يسألون المعلم كيف هي علاقته مع زملائه وهذا هو الهدف من هذه الفقرة من الاستبيان الذي كنا نهدف من خلاله الى تحديد التفاعل بين الاولياء والمحيط المدرسي، ثم إن نسبة 17.8 بالمائة من الاولياء الذين صرحوا بأن رد فعلهم يتمثل في طلب من

الطفل اللعب بمفرده، عبرت عن جهلها بأهمية اللعب الجماعي في نمو الطفل النفسي واللغوي في الحالة الأولى، وعن جهلها كذلك بالطريقة المثلى التي على الأولياء التعامل بها مع الطفل والمبينة على الحوار في الحالة الثانية.

في سؤال يهدف الى معرفة طبيعة العلاقة ' أم - طفل - أب' وطبيعة الحوار الذي تتميز به هذه العلاقة إن وجد، أجب 74.4 بالمائة (جدول رقم 06) من الاسر المستجوبة بأنهم ينصتون الى طفلهم لدى طلبه مشاركتهم الحديث وهو أمر مهم وإيجابي وهذا ربما راجع الى شفقهم على طفلهم الذي يعتبر في هذا الحالة يعاني من اضطراب لغوي.

ولكن في المقابل (بالنسبة للسؤال السابق) عندما سألنا الأولياء عن كيفية تصرفهم لدى طلب طفلهم المشاركة في الحديث، هل ينطقون الكلمات بدلا منه في حالة ما تعذر عليه ذلك، وهذا اعتبارا من اننا امام حالات تعاني من اضطراب في اللغة (خاصة حالة المتأتين) فعبرت 33.3 بالمائة من الاسر بأنها لا تفعل ذلك و 33.3 بالمائة بانها تقوم بذلك في بعض المرات حسبما تقتضيه الوضعية و 18.9 بالمائة من الاسر صرحوا بانهم ينطقون الكلمات في مكان الطفل (جدول رقم 06) وهم بذلك يتخيل اليهم انهم يساعدون الطفل، وهذا ما يمكن قراءته بأن الوعي بالاضطراب اللغوي لدى الاسر الجزائية وكيفية التعامل معها لا زال بعيدا عن المستوى المطلوب، لان هاته الاسر لا تحاول البحث عن ماهية الاضطراب الحقيقية وكيفية التعامل معها بشكل جدي، ولكن تخضع في ذلك الى الثقافة الموجودة في المحيط التي غالبا ما تتعلق بأنماط اجتماعية معينة تحددها الطابوهات وخاصة نحن امام اطفال متمرسين فالمهم بالنسبة للأسرة ان يظهرها في ثوب الطفل المتدرس العادي.

تصرف الاباء لدى طلب طفلهم المشاركة في الحديث								
الحالة الاولى	التكرارات	النسبة المئوية	الحالة الثانية	التكرارات	النسبة المئوية	الحالة الثالثة	التكرارات	النسبة المئوية
بدون اجابة	10	11.1	بدون اجابة	12	13.3	بدون اجابة	11	12.2
تتصت اليه	67	74.4	ينطق الكلمات بدلا عنه	17	18.9	يتجاهل كلامه ويطلب منه الصمت	5	5.6
لا	3	3.3	لا	30	33.3	لا	47	52.2
احيانا	10	11.1	احيانا	30	33.3	احيانا	26	28.9
المجموع	90	100.0	المجموع	90	100.0	المجموع	90	100.0

جدول رقم (06) تصرف الاباء لدى طلب طفلهم المشاركة في الحديث

أما ما يتعلق بإجابات الاسر عن السؤال الذي يخص رد فعلهم لدى طلب طفلهم المشاركة في الحديث، هل يتجاهلون كلامه ويطلبون منه الصمت، فتمثلت النسبة الأكبر في 25.2 بالمائة من الاسر التي اجابت بأنها لا تفعل ذلك، و 28.9 بالمائة من الاسر تفعل ذلك احيانا حسب الظروف السياقية التي يكون فيها الموقف، في حين نسبة 5.6 بالمائة مكن الاسر هي التي صرحت بأنها تتجاهل كلام اطفالها وتطلب منه الصمت وهذا نظرا لان كلامه مضطرب (جدول 06).

إن تحديد العلاقة التفاعلية بين المحيط المدرسي خاصة المعلم وأولياء (اسر) الاطفال ذوي الاضطرابات اللغوية المتمرسين، عملنا عليه من خلال تفصي ردود الافعال، نظرا لانه من خلال هذا التفاعل نتمكن من التعرف على تمثلات كل من الاسر والمحيط المدرسي بما فيه المعلم - تمثلاتهم اتجاه هذا الاضطراب، وكذلك اتجاه الطفل المضطرب المتمدرس فكشف لنا الجدول رقم (07) عن نسب مختلفة؛ فعبير 31.1 بالمائة من المعلمين بانهم يفضلون اخبار الإدارة ثم الأولياء، بان الاضطراب لدى ابنهم قد اثر على تحصيله الدراسي، وبهذا الشكل فهم يريدون القول بأن مسؤوليتهم تجاوزت هذا المبلغ فعلى الأولياء تحمل المسؤولية والإدارة كذلك، فهذا يعبر عن وجود تفاعل او بالأحرى بادرة من

التفاعل بين هؤلاء المعلمين واسر الاطفال على ولكن هذا التفاعل مفروض فرضته الحالة التي آلى اليها الطفل؛ أي دقه لناقوص الخطر، فكأن المعلم به يستجد أكثر من محاولته التفاعل مع الاسر وهذا ما تبرره النسبة التي تأتي مباشرة والتمثلة في 16.7 بالمائة من المعلمين الذين يتصلون بالأولياء لنفس الغرض كذلك، بينما هم فلائل المعلمين الذين يتصرفون بشكل شخصي 6.7 بالمائة، ولم يدلي 14.4 منهم بإجابة ربما لعدم محاكاتهم للوضع الحقيقية التي يكون فيها المعلم.

رد فعل المعلم مع الطفل ازاء تأثير الاضطراب اللغوي على التحصيل الدراسي		رد فعل المعلم لحظة مصادفته لطفل مضطرب لغويا		
النسبة المئوية	التكرارات	النسبة المئوية	التكرارات	
14.4	13	13.3	12	بدون إجابة
5.5	5	2.2	2	الاتصال بالفريق الطبي البيداغوجي
2.2	2	1.1	1	بالإدارة
16.7	15	16.7	15	بالأولياء
6.7	6	5.6	5	تصرف شخصي
31.1	28	26.7	24	بالإدارة وبالأولياء
11.1	10	6.7	6	بالإدارة وأتصرف شخصيا
8.9	8	8.9	8	بالأولياء واتصرف شخصيا
100.0	90	100.0	90	المجموع

جدول رقم (07) رد فعل المعلم لحظة مصادفته لطفل مضطرب لغويا وازاء تأثير الاضطراب على التحصيل الدراسي
 في سؤال تكميلي للسؤال السابق وايضاحي له، كان يهدف إلى معرفة ردود فعل المعلمين لحظة مصادفتهم لطفل مضطرب لغويا، عبر من خلاله المعلمين عن نسبة مهمة، تبين التمثل الحقيقى لوضعية الطفل المضطرب لغويا المتدرس لدى المعلم، بحيث كانت النسبة الاكبر التي هي 26.7 بالمائة (جدول رقم 07) من المعلمين من صرحوا بأنهم يتصلون بالإدارة وبالأولياء في حالة مصادفتهم لطفل مضطرب لغويا، تقريبا تماما كما هو الحال في رد فعلهم لدى تأثير الاضطراب على التحصيل الدراسي، بحيث يحاولون التجرد من المسؤولية ويلقون بها على الاولياء والادارة من جهة، ويكشفون عن جهلهم للتعامل مع هذه الحالات من جهة ثانية، وهنا يكون هذا التفاعل المتمثل في استدعائهم للأولياء مفروض تفرضه الوضعية الحالية المتمثلة في اضطراب التلميذ.

خاتمة:

كنا نهدف من خلال هذا البحث الى معرفة التمثلات الموجودة لدى كل من أسر الأطفال ذوو الاضطرابات اللغوية ومحيطهم الذي يتمرسون فيه خاصة معلميه وهذا من خلال معرفة طبيعة التفاعل الموجود بين كل من الاسرة والمدرسة، اعتمادا على الأولياء والمعلمين، وكيف ينظرون إليهم ومدى التأثير الذي تتركه هذه التمثلات لدى الطفل؛ أي معرفة مستوى وأنواع الوعي والفهم الذي يوجد عند كل من الأسر والمعلمين لموضوع الاضطرابات اللغوية التي يعاني منها الأطفال في المدرسة (مع الزملاء والمعلم) وفي الأسرة (مع الوالدين والإخوة والأقارب)، ثم البحث عن كيفية تعامل الطرفين مع هذه المشكلة ومع الطفل.

وقد أسفرت النتائج على أن المعلمين عبروا عن جهلهم بهذه الاضطرابات اللغوية ومنهم من يعتبرها بأنها تدخل ضمن مجال صعوبات التعلم المدرسية، وأنه يمكن التغلب عليها وتجاوزها. والحقيقة هي أن هذه الاضطرابات تعتبر

منطوية يجب فهمهم على حقيقتها وكما هي في واقع الطفل المتمدرس فمنها ما يتعلق باللغة الشفهية مثل اضطرابات الكلام والنطق، والحبسة، ومنها ما يتعلق باللغة المكتوبة مثل عسر القراءة والكتابة.

لقد صرّح المعلمون المكونون لعينة البحث بأن الاضطرابات اللغوية التي يعاني منها عدد من تلاميذهم تؤثر في تعلماتهم وفي تواصلهم ومشاركتهم داخل القسم، وأن هذه الاضطرابات يتولد عنها عند التلميذ عدد من المشكلات النفسية مثل الانطواء والانعزال والقلق واحتقار الذات... والاجتماعية مثل صعوبات التواصل والعدوان ضد الآخرين والغيرة من الزملاء والتربوية مثل مشكلات التعلم وعدم فهم وإدراك رسالة المعلم في الدروس وعدم فهم المقروء وصعوبات في التعبير الكتابي...

لقد تبين من خلال النتائج الجزئية المعروضة في الجداول السابقة أن الأسر تختلف في وعيها وتمثلها للاضطرابات اللغوية، بحيث هناك من تعطي لها الأهمية وتبحث عن العلاج أو التخفيف من أثرها، بينما توجد أسر لا تهتم بالموضوع أساسا على اعتبار أنها اضطرابات سوف تختفي بعد مرور الوقت. وهناك من يلجأ منها إلى الطبيب أو المختص في الأمراض اللغوية، بينما هناك من يلجأ إلى الحلول التقليدية كالرقية مثلا.

يوجد من الأسر من تنزعج للاضطرابات التي يعاني منها أبناؤها بينما توجد أخرى لا تنزعج، فالأولى تتردد على المدرسة وتسعى جاهدة لكي تتعاون مع المعلم كي تساعد الابن على تخطي مشكلاته أو التخفيف منها، بينما توجد أخرى لا تهتم بكل ذلك ولا تزور المدرسة حتى ولو استدعيت.

بيّنت نتائج البحث كذلك أن للأسرة دور كبير في التخفيف من أثر الاضطرابات اللغوية عند الطفل عندما تسعى لكي تساعد من خلال إدماجه مع الأفراد والتواصل معه وتجاهل مشكلته وعدم التنبيه إليها، وبذلك يتمكن هذا الأخير من تخطي اضطرابه وجعله ظاهرة عادية، بينما توجد أسر أخرى تعمل تماما عكس هذا التصرف بسبب عدم وعيها بالموضوع وعدم تمثله تمثلا صحيحا.

أما في ما يتعلق بالمحيط المدرسي فكشفت النتائج التحقيق مع المعلمين انقسامهم الى ثلاث فئات:

- فئة لا تهتمها مشكلة الاضطرابات اللغوية لدى الطفل، بحيث لا يعتنون بهم في صفوفهم ويتجاهلونهم تماما، وقد أظهرت المقابلات مع هؤلاء أنهم لم يتلقوا تكوينا في هذا المجال أو في مجال حل المشكلات النفسية أو التربوية، وأنهم لا دراية لهم بموضوع الاضطرابات اللغوية، لذلك لا ينبغي أن يتدخلوا حتى لا يفسدوا بقصد العلاج.
- وفئة المعلمين الذين يتقدمون من الإدارة لطرح المشكلة عليها، كما يلجؤون إلى الوالدين للاستفسار وطلب المساعدة لحل المشكلة، ويحاولون التشاور مع الطرفين لكي يجدوا حلا أو على القل التخفيف من حدة المشكلة على الطفل. وهنا يظهر أن المعلمين لم يتلقوا فعلا أي تكوين حول هذا النوع من المشكلات، وهذا مؤسف لأن الأمر يتعلق بهم أو لا قبل غيرهم.

- وأخيرا فئة المعلمين الذين يهتمون بمشكل الاضطرابات اللغوية - شفوية كانت أم كتابية - لدى تلاميذهم، ويبحثون عن كل أسلوب لعلاج الاضطراب، فهم يلجؤون إلى كل من له إمكانية التدخل، ويستفسرون عن الكيفية التي ينبغي أن يستخدموها مع هؤلاء المضطربين: الأولياء، الإدارة، المختصون في التوجيه، المختصون في أمراض النطق والكلام، والأطباء التابعين للمدارس... هؤلاء المعلمون اغلبهم يحملون شهادة الليسانس وتلقوا تكوينا في عدد من المشكلات التربوية والنفسية، وعندما يتلقون أسلوبا أو طريقة للتعامل مع الأطفال المضطربين لخفض قلقهم وجعلهم يتكيفون مع الآخرين، يطلبون من والدي التلاميذ باستخدام نفس ما يفعله معه في المدرسة ليكون هناك تكامل بين البيت والمدرسة في مواجهة الاضطراب الذي يعاني منه الطفل، وفعلا فقد صرّح عدد منهم بأن الاستمرار في استخدام الطرق الناجعة يساهم في خفض الاضطراب وأحيانا في علاجه.

فهذه النتائج تبين أن هناك فروقا بين الفئات الثلاث من المعلمين والأسر وهذه الفروق توضح بأن تمثل الاضطرابات اللغوية لدى كل من الأولياء والمعلمين ضعيف وأنهم لا يُقدِّرون خطورة الآثار التي تتركها عند الطفل المصاب بها. ونظرا للأثر الذي تتركه الاضطرابات اللغوية على الطفل المتمدرس وفي تعلماته فإنه ينبغي توسيع وتعميق دائرة البحث في هذا المحور من أجل الكشف الشامل عن أسبابها ثم علاجها قبل الشروع في عملية التمدرس الفعلي للتلميذ، وهذا على مستوى المؤسسات قبل -المدرسية، إضافة الى اعداد برامج توعوية لكل من المحيطين الأسري والمدرسي حول مسار الاضطرابات اللغوية وسبل الوقاية منها خاصة ثم أساليب التخفيف من أثرها وعلاجها ثانية.

أما ما يتعلق بالعلاقة التفاعلية بين المحيط الأسري ونظيره المدرسي في هذه الدراسة، فقد كشفت النتائج أنه توجد من الأسر من تستجيب لاستدعاءات المعلمين، بينما يرفض الباقي هذه الاستجابة، وما ينبغي فعله هو أن تتعاون كل من الأسرة والمعلم على فهم وضعية الطفل المعاني للاضطرابات اللغوية، فتعدد عدد المرات التي استدعى فيها المعلمين اولياء التلاميذ لهو دليل على ان هذا الطفل يثير شغل المعلم بشكل خاص والمدرسة بصفة عامة. كذلك هناك أسر تصرح برفض الأبناء الذهاب إلى المدرسة بسبب اضطرابهم اللغوي، وخاصة في السنوات الأولى من المدرسة، وهذا أمر طبيعي عندما يتعرض الطفل للنقد والسخرية من قبل زملائه في القسم. كما أن هناك من يعتبر تواصلهم غير طبيعي وهذا مرده إلى أننا أمام حالات تعاني من اضطراب أثر على اللغة التي تعتبر اهم وسيلة من وسائل الاتصال وتعتبر جد ضرورية للتحصيل الدراسي وللعملية التعليمية بشكل عام. وأغلبيتهم يرون أن أبناءهم فعلا يعانون من صعوبات في التمدرس والتعلم في المدرسة، وأنهم غالبا ما يساعدون الابناء في الدراسة في البيت. وأكثر ما لمسناه لدى كل من الأسر والمعلمين هو أنهم لا يحاولون البحث عن ماهية الاضطراب الحقيقية وكيفية التعامل معها بشكل جدي، ولكن يخضعون في ذلك إلى الثقافة الموجودة في المحيط التي غالبا ما تتعلق بأنماط اجتماعية معينة تحددها الطابوهات وخاصة نحن امام اطفال متمدرسين فالمهم بالنسبة للأسرة ان يظهر طفلهم في ثوب الطفل المتدرس العادي والشيء نفسه بالنسبة للمعلم.

المراجع:

1. احرشاو الغالي: الطفل بين الاسرة والمدرسة، منشورات علوم التربية 2009 المغرب.
2. المجلس الأعلى للتربية - المبادئ العامة للسياسة التربوية وملف المدرسة الأساسية والتعليم التحضيري- ديسمبر 1997.
3. الأنطاكي(محمد): الوجيز في فقه اللغة.دارالشرق.بيروت 1969
4. ابن خلدون(عبد الرحمان بن محمد): المقدمة. دار صادر بيروت 2005 ط2.
5. تعوينات(علي): صعوبات تعلم اللغة العربية المكتوبة في الطور الثالث من التعليم الأساسي. د.م.ج ماي 1992.
6. حولة محمد.تقديم حسين نواني. حبسة الطفل المكتسبة؛ دراسة نفس لسانية. الدار العالمية للكتاب،لبنان 2008.
7. حولة محمد: الأرطوفونيا: علم اضطرابات اللغة والكلام والصوت، دار هومه 2009الطبعة الثالثة الجزائر.
8. معروف فاخت ومحمدي عريبة: التكيف النفسي والاجتماعي للطفل في مرحلة الطفولة المبكرة،مذكرة لسانس إشراف ، رومان محمد جامعة وهران سبتمبر 2001.
9. معروف فاخت: الأسلوب اللغوي للقرآن وأثره في تنمية قدرات الطفل اللغوية والمعرفية؛ نموذج الذاكرة الدلالية - المعجمية. مذكرة ماجستير في علم النفس اللغوي والمعرفي، اشراف حسين نواني جامعة الجزائر، 2011 .
10. محمد السيد عبد الرحمان، علم النفس الاجتماعي المعاصر - مدخل معرفي، ط1، دار الفكر العربي،2004، القاهرة.
11. محي الدين مختار، محاضرات في علم النفس الاجتماعي، ديوان المطبوعات الجامعية. الجزائر.

12. نواني حسين وحولة محمد و بوطالب جميلة : " الفهم والإنتاج اللغويين عند الطفل المتكلم العربي تأسيس بروتوكول لتشخيص وفحص اللغة مكيفا على الواقع الاجتماعي اللساني للمجتمع الجزائري". 2003-CRASC-2005.
13. صالح محمد علي أبو جادو، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، 1998.
14. فؤاد البهي السيد. د. سعد عبد الرحمان، علم النفس الاجتماعي رؤية معاصرة، دار الفكر العربي، 1999، القاهرة.
15. زكريا، ميشال: 1982، الأسنوية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية (النظرية الأسنوية)، الطبعة الأولى، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان.
16. الروسان، فاروق؛ الخطيب، جمال؛ الناطور، ميادة (2004) صعوبات التعلم، الطبعة الأولى، الصفاة، الجامعة العربية المفتوحة.
17. الصمادي، جميل؛ الناطور، ميادة (2003) تربية الأطفال ذوي الإحتياجات الخاصة، الطبعة الولي، الصفاة، الجامعة العربية المفتوحة.
18. العزة، سعيد، (2002) صعوبات التعلم المفهوم، التشخيص الأسباب (الطبعة الأولى)، عمان، الدار العلمية الدولية ودار الثقافة للنشر والتوزيع.
19. سيكولوجية الأطفال غير العاديين، د.فاروق الروسان، الطبعة الخامسة 2001م دار الفكر .
20. الخطيب، الزيايدي (2001) الصحة النفسية للطفل، الدار العلمية الدولية للنشر و التوزيع ، و دار الثقافة للنشر والتوزيع ، عمان.
21. Chevie-Muller (Claude) et Simon, (A, M) et Fournier, S. Batterie du langage oral et écrit, mémoire, attention (L2MA), ECPA, (1997). Paris.
22. BRUNER (J.S) : Le développement de l'enfant : savoir faire, savoir dire. Ed. PUF. 4^{ème} édition. Novembre 1993.
23. CARON (Jean) et CARON (PorgueJosianne) : Représentation et communication l'intégration de la dimension pragmatique. In Bulletin de psychologie. n° 412. 1992. 1993. Tome XI-VI
24. CHOMSKY (Naom) : aspects de la théorie syntaxique. Ed Seuil. 1971 paris.
25. FAYOL (Michel) : Le récit et sa construction. Delachaux et Niestlé. Paris. 1980.
26. JAKOBSON (Roman) : la charpente phonétique du langage. Ed minuit. 1980 paris.
27. MAWHOUB (Mourad) : prosodie et ordre des constituants dans l'énoncé en arabe standard Moderne. U/ maroc (article sur internet).
28. NOUANI (Hocine): Analyse de la conduite d'explication chez des enfants Algériens de milieux sociaux contrastés. Thèse de doctorat. Paris. Sorbonne. 1991.
29. PIALOUX (P) et all. : Précis d'orthophonie. Masson 1975
30. RONDAL (J.A) : troubles du langage ; diagnostic et rééducation. ED, pierre Maradga. 1982.
31. SERON (X) et VAN HOUT (A) : aphasie de l'enfant et les bases biologique du langage. ED, pierre Maradga. 1983.
32. SAUSSURE (F.de) : cours de linguistique général . Ed. payot. 1972 paris.
33. Serge Moscovici, Psychologie sociale des relations à autrui, éditions Nathan, Paris. 1994.
34. TALEB IBRAHIMI (Khaoula) : les algériennes et leur(s) langue(s). Ed Elhikma 1997. 2eme ed.